اليمين العربي يرد "بالصمت" على قواعد واشنطن

لم يكن من الغريب ان تستقبل دول اليمين العربي ، كعادتها عندما يتعلق الموضوع بالولايات المتحدة ، انباء استعدادات واشنطن احياء حلف السنتو. ان هذه الانباء تفتقر الى البراهين والبينات ، في التسهيلات والاتفاقات العسكرية الاميركية ـ الصومالية ، ومن قبلها الاميركية ـ العمانية ـ المصرية ، لم يخرج قادة اليمين العربي عن صمتهم " وحيادهم " وحجتهم هذه المرة هي تفادي الظهور بمظهر المنحاز لاحد " الاطراف الدولية " والمقصود الاتحاد السوفيتي .

ومن الواضح ان هذا الانحراف المقصود في فهم القضية الوطنية ومحاولة حصرها في حدود اقليمية وعزلها عن امتداداتها العالمية ، واحد اهم مصادر قوتها يعبر عن رغبة اصحابه للتفريط في القضية الوطنية بتجريدها من ابسط مقومات نجاحها وانتصارها .

ويستكمل هذا " المنطق الرجعي " فلسفته الوطنية " المذكورة ، بطرح مجموعة من المفاهيم الاخرى تتناقلها صحفه واجهزة اعلامه ليل نهار ، مثل تصوير اتفاقات كامب ديفيد وكأنها اتفاقات مصرية ـ اسرائيلية فقط ، وفصلها عن " الدور الاميركي " المعادي لحركة التحرر الوطني العربية ، ونزع صفة الحلف العسكري عنها .. الخ ..... لكن هذا المنطق شيء وواقع الشعوب العربية شيء اخر .

لقد اثبتت عملية منح الولايات المتحدة مؤخرا ، تسهيلات عسكرية في الصومال ، انها الان اكثر نشاطا من اى وقت مضى لفرض هيمنتها السياسية والعسكرية ، كما اثبتت ان محاولة توسيع اتفاقات كامب ديفيد وتطويرها الى حلف عسكري ـ سياسي يحل مكان " حلف السنتو " هي حقيقة واقعة .

والسؤال هو ... اذا كانت الولايات المتحدة نفسها قد قدمت تفسيرها العملي لهذه الاتفاقات بالقواعد والاسلحة والتسهيلات والاحلاف العسكرية .. فماذا تبقي لقادة اليمين العربي ...من " حجج " .. لاخفاء انفسهم التي انحصر عنها حتى غطاءها الاميركي .

سلسلة المؤامرات الوزارية العربية
هل يكتفي أصحابها بإصدار القرارات ؟

تشهد المنطقة العربية في هذه الايام سلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات ، تعقد جميعها تحت شعار وضع استراتيجية عربية موحدة وشاملة في وجه المخططات الخارجية .

ومن هذه المؤتمرات ، كما افادت الانباء ، اجتماع اللجنة الدائمة للاعلام العربي في تونس من اجل وضع استراتيجية اعلامية عربية موحدة ، واجتماع اللجنة الوزارية المنبثقة عن مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في تونس ايضا لصياغة استراتيجية اقتصادية عربية شاملة ، واجتماع المنظمة العربية للتنمية الزراعية التي تتالف من وزراء الزراعة العرب المتوقع عقده في الخرطوم في الشهر الحالي للاتفاق على استراتيجية زراعية متناسقة ، واجتماع وزراء الداخلية العرب في الرياض لتنسيق السياسة الامنية الداخلية على الصعيد العربي ، هذا بالاضافة الى مؤتمر البرلمانيين العرب الذى عقد في دمشق .

وتعكس الصحف الصادرة في الدول العربية ، مدى الاهتمام الذى توليه الشعوب العربية بنتائج هذه المؤتمرات والاجتماعات على اعتبار انها تقدم الاطار الملائم لتطوير التعاون العربي ، وتنمية القدرات العربية في مواجهة المخططات الرجعية والعدوانية ، وبشكل خاص اتفاقات كامب ديفيد .

ويتضح من التجارب ، ان ارتفاع المبادرين للمؤتمرات المذكورة الى المستوى المطلوب ، وعدم الاكتفاء باصدار البيانات ، يتطلب بالاساس تحديد موقف محدد وواضح من مسالة التبعية للمصالح الامبريالية وعلى سبيل المثال فكيف يمكن وضع استراتيجية اقتصادية او زراعية تستجيب لمصالح الشعوب العربية بدون انجاز الاستقلال الاقتصادى وتحريره من التبعية للسوق الراسمالي ، او كيف يمكن وضع استراتيجية اعلامية بدون قطع العلاقات مع وكالات الانباء الامبريالية والاجهزة الدعائية الاخرى

اما بالنسبة لمؤتمر وزراء الداخلية فمن الطبيعي بل من البديهي ان الاتجاه لتشكيل " انتربول عربي " او قوة قمع عربية موحدة ، لن يخدم مصالح من سوحه القمع ضدهم ، ذلك لان انعدام الحريات الديمقراطية سيحول المدرعة السياسية في الدول العربية المختلفة الى " متهم " تطارده جميع اجهزة الامن الرسمية باسم الوحدة العربية ، وعليه فان اباحة الحريات الديموقراطية والعامة داخل الدول العربية ، ومحاربة اعداء هذه الحريات هو الاساس السليم الذى يجب ان تعتمد عليه اية قرارات تخدم المصالح الداخلية والخارجية والبرلمانية للدول العربية وهذه هي بداية الطريق .

المخطط العسكري للجمهوريين الأميركيين
يدعو لربط قواعد سيناء وايلات وعمان

توقع ريتشارد الن مستشار رونالد ريجان مرشح الجمهوريين للرئاسة الاميركية ، ان سنوات الثمانينات ستكون سيئة جدا ، وهذا يتطلب حسب رأيه زيادة تواجد واشنطن العسكرى في المنطقة .

ودعا الن في مقابلة مع مراسل صحيفة جيروزالم بوست الاسرائيلية الى اقامة قواعد حقيقية في الشرق الاوسط وليس مجرد تسهيلات وتخزين اسلحة ، كما هو حاصل الان .

وتؤكد مختلف التقديرات انه حالة نجاح ريغان في الانتخابات ، فسيعطى الن احدى منصبين ، وزارة الخارجية ، او مستشاره لشؤون الامن القومي .

ويعتقد ريتشارد الن كما تحدث في المقابلة ، ان مسالة الادانات المتتالية ضد اسرائيل في المؤسسات الدولية مثلما جرى في الامم المتحدة وكوبنهاجن هي مسالة عابرة ولن تستمر طويلا .

ويقول ريغان " من المحتمل الا يكون الجميع يؤيدون رأيي حول اهمية اسرائيل الاستراتيجية " لكن مئة مستشار لن يستطيعوا تغيير آرائي بهذا الصدد " ولقد تحدثت خلال جولتي في منطقة الشرق الاوسط مع المصريين ومع اشخاص بارزين في اسرائيل ، ومع سلطان عمان قابوس ومع آخرين ، بنفس الروح السابقة .

ومما يثير انتباه الن ، القواعد العسكرية في سيناء الي ستسلمها اسرائيل لمصر في عام ١٩٨٢ ، ويشارك غيره من الشخصيات العسكرية اعتقادها ، ان هذه القواعد ستصبح عديمة الفائدة الا اذا وافقت مصر على سيطرة اميركا عليها . ويضيف ريتشارد الن " من غير المعقول ان تستخدم قواعد سيناء للاغراض المدنية فقط ، فهذا غير منطقي ويتساءل " لماذا لا نستخدم قواعد سيناء لنفس الاهداف التي نستخدم فيها قاعدة " دييجو غارسيا " في المحيط الهندى " .

وعلى الصعيد الاستراتيجي ، تحتل قضية ربط قواعد سيناء مع ايلات في اسرائيل ومع القواعد الاميركية في منطقة الخليج وخاصة في عمان ، اهمية قصوى ، من ناحية تدعيم نفوذ وصية الولايات المتحدة

وبالنسبة لعدد من المواضيع الاخرى يقول مستشار ريغان لشؤون الامن القومي :

ـ يجب الا يسمح لمنظمة التحرير باخذ اى دور في محادثات السلام .

ـ علينا ان نبذل جهودنا لجلب الاردن لمائدة المفاوضات .

ـ ان سياسة ريغان الخارجية ستنطلق من اتفاقيات كامب ديفيد ، لان اى تغيير فجائي في السياسة الاميركية ليس جيدا .

ـ نحن نؤيد حرص اسرائيل العميق على مشاكلها الامنية .

مؤتمر المتوسط يدين اتفاقات كامب ديفيد ويؤكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره

وجه المؤتمر الدولي الذى نظمته لجنة السلام اليونانية لمواجهة خطر انتشار القواعد العسكرية الاجنبية في منطقة الشرق الاوسط ، نداء عالميا دعا فيه لتوحيد الجهود في النضال ضد القواعد العسكرية الاجنبية ، والتي يعرض وجودها استقلال وسيادة شعوب المنطقة للخطر الشديد .

وقد شاركت في هذا المؤتمر الذى عقد مؤخرا في اثينا ، وفود من الدول الاشتراكية ، ومن الاحزاب والمنظمات الشعبية والديمقراطية في الدول الراسمالية ، كما شاركت فيه وفود من الدول العربية .

واشار خالد محي الدين ممثل حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوى المصرى ، خلال كلمته التي القاها في المؤتمر ، الى خطورة اتفاقات كامب ديفيد ، وخاصة فيما يتعلق بالحلف العسكرى الجديد الذى تنطوى عليه .

وطالب المؤتمرون في قرارات المؤتمر النهائية بازالة جميع القواعد العسكرية الاجنبية من منطقة الشرق الاوسط ، وبالعمل لمنع " تطوير " اتفاقات كامب ديفيد الى حلف عسكرى ضد شعوب المنطقة

كما دعت قرارات المؤتمر للاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة ، وباحترام حق شعب الصحراء الغربية في الاستقلال والسيادة ، ولحل المشكلة القبرصية في اطار قرارات الامم المتحدة والتاكيد على ضرورة انسحاب القوات الغازية من الجزيرة .

ودعت ايضا الى وقف الاعتداءات على لبنان ، والى انهاء الاستفزازات المصرية ضد الجماهيرية الليبية .

تطور ايجابي في العلاقات السورية الاثيوبية

اتفقت سوريا واثيوبيا على اقامة علاقات ديبلوماسية على مستوى السفارات بينهما .

واعتبر المراقبون هذه الخطوة بمثابة تطور ايجابي وهام على صعيد تعميق التحالف بين البلدين لمواجهة المخططات العدوانية في منطقة الشرق الاوسط وبشكل خاص اتفاقات كامب ديفيد ، والتحركات الامبريالية والرجعية المشبوهة في البحر الاحمر ومنطقة الخليج .

ومن الجدير بالذكر ان سوريا قد امتنعت طيلة الفترة الماضية عن اقامة علاقات مع الثورة الاثيوبية بسبب بعض الخلافات بين البلدين حول مسالة اريتريا .

الا ان توجه الثورة الاثيوبية لحل هذه المشكلة ، ومحاولة بعض القوى استغلالها للتخريب ضد اثيوبيا واتفاق البلدين على احباط المؤامرات الامبريالية التي اتسعت في الاونة الاخيرة ، خاصة بعد منح الولايات المتحدة تسهيلات عسكرية في كل من عمان ومصر والصومال مما ادى الى هذا التطوير الايجابي في العلاقات .

صدام يكشف أوراقه أمام ثورن

امتنعت المصادر الرسمية العراقية عن التعليق على التصريحات التي نسبها المبعوث الاوروبي لمنطقة الشرق الاوسط جاستون ثورن ، الى صدام حسين ، اثر التقائه معه ضمن جولته الحالية ، كما امتنعت هذه المصادر على غير عادتها في مثل هذه الظروف عن تأكيد او نفي هذه التصريحات .

وكان جاستون ثورن قد نقل عن صدام حسين اقتناعه بان العراق سيقبل بـ اى مبادرة تؤدى الى اوروبا . واعلن ان يطالبون بشروط للاشتراك في اى مؤتمر اسرائيل . واعرب عن بان صدام مستعد ونفتحا للملاقات من بعض الوجوه

الطليعة
سياسية أسبوعية

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله

رئيس التحرير
بشير البرغوثي

ص . ب ١٩٣٧٢
القدس